

تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخبرا عن منكري البعث من المشركين أنهم استبعدوا إعادة الأجساد بعد
صيرورتها عظما ورفاتا وترابا ثم قال : { لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل } أي ما
زلنا نسمع بهذا نحن وآباؤنا ولا نرى له حقيقة ولا قوعا وقولهم { إن هذا إلا أساطير الأولين
{ يعنون ما هذا الوعد بإعادة الأبدان { إلا أساطير الأولين } أي أخذه قوم عن قبلهم من
كتب يتلقاه بعض عن بعض وليس له حقيقة قال ﷻ تعالى مجيبا لهم عما ظنوه من الكفر وعدم
المعاد : { قل } يا محمد لهؤلاء { سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين } أي
المكذبين بالرسل وبما جاءوهم به من أمر المعاد وغيره كيف حلت بهم نقمة ﷻ وعذابه
ونكاله ونجى ﷻ من بينهم رسله الكرام ومن اتبعهم من المؤمنين فدل ذلك على صدق ما جاءت
به الرسل وصحته ثم قال تعالى مسلما لنبيه صلى ﷻ عليه وسلّم { ولا تحزن عليهم } أي
المكذبين بما جئت به ولا تأسف عليهم وتذهب نفسك عليهم حسرات { ولا تكن في ضيق مما يمكرون
{ أي في كيدك ورد ما جئت به فإن ﷻ مؤيدك وناصرك ومظهر دينك على من خالفه وعانده في
المشرق والمغرب